

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[21] التدريس بالنظامية، وسافر للحج وعاد إلى الشام سنة 488 هـ، واعتكف في زاوية بالجامع الأموي، وصار يطوف المشاهد ويزور التربة ويأوي إلى القفار، وسافر إلى بغداد ثم إلى طوس وألف في هذا العهد كتابه " إحياء علوم الدين " وتوفي بطوس سنة 505 هـ (1).

ثانياً: ما جاء في كتابه إحياء علوم الدين: قال أبو حامد الغزالي في بيان علاج حب الجاه: ان أرباب الأحوال ربما يعالجون أنفسهم بما لا يفتي به الفقيه مهما رأوا إصلاح قلوبهم فيه ثم يتداركون ما فرط منهم فيه من صورة التقصير، كما فعل بعضهم، فانه عرف بالزهد وأقبل الناس عليه، فدخل حماماً ولبس ثياب غيره وخرج، فوقف في الطريق حتى عرفوه فأخذوه وضربوه واستردوا منه الثياب وقالوا: انه طرار. وقال العلامة ابن الجوزي البكري الحنبلي (ت 597 هـ) عن الغزالي في كتابه تلبس إبليس في الرد على الصوفية: ولقد عجت لأبي حامد الغزالي الفقيه كيف نزل مع القوم من رتبة الفقه إلى مذاهبهم حتى انه قال: لا ينبغي للمريد إذا تآقت نفسه إلى الجماع ان يأكل ويجامع فيعطي نفسه شهوتين (2) ؟ وقال ابو حامد: مما ينبغي أن لا يشغل المريد نفسه بالتزويج فانه يشغله عن السلوك ويانس بالزوجة، ومن أنس بغيره شغل عن الله تعالى (3). وحكى عن أبي يزيد انه قال: دعوت نفسي إلى الله عزوجل فجمحت

(1) ترجمة الغزالي في مقدمة الجزء الأول من

إحياء علوم الدين ط. دار المعرفة - بيروت. ومن هذه الطبعة ننقل في ما يأتي من هذا البحث. (2) تلبس إبليس ط. بيروت 1368 هـ ص 213. (3) تلبس إبليس ص 295.